

[١٤] إدارة الصف المدرسي

المفهوم: ربما يعتقد البعض أن المعنى التقليدي لمصطلح إدارة الصف المدرسي Classroom management هو الصبغ والنظام الذي يكفل الهدوء التام للتلاميذ في الصف ليتمكن المعلم من التدريس. ولا شك أن المحافظة على النظام في غرفة الدراسة جزء من إدارة الصف، ذلك لأن التعلم لا يتم في جو من الفوضى. ولكن عملية إدارة الصف لا تتوقف عند حفظ النظام والاضباط بل تتعدى ذلك إلى مهام أخرى تشمل بجدت حفظ النظام وتوفير المناخ العاطفي والاجتماعي، وتنظيم البيئة الفيزيائية، وتوفير الخبرات التعليمية (شفق ونشرف، ١٩٨٧: ١٥-٣٢).

وإلى جانب هذا، فإن لإدارة الصف أهمية بالغة ليس لكونها واحدة من أهم الكفايات التدريسية Instructional competencies للمعلم فصبغ، ولكن لكونها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأداء وتحصيل التلاميذ (Medley, 1977; Good, 1979)، كما أنها شرط أساسي للتدريس الفعال (Effective teaching (Evertson, et al., 1983).

وبما أن التدريس يتأثر - كأداة - بالمعلم الذي يقوم به، لذا فإن إدارة الصف اختلفت ترميفتها باختلاف الفلسفات التي تبنت مدخل مختلفة لإدارة الصف، فمنها المنخل التسلسلي الذي يكون دور المعلم فيه عبارة عن عملية ضبط سلوك التلميذ، والمنخل التسلسلي الذي يرى أنصاره أن دور المعلم هو توفير أقصى درجة ممكنة من الحرية للتلاميذ بحيث يتحقق النمو الطبيعي لهم. ومدخل تعديل السلوك ودور المعلم فيه العمل على تنمية الأنماط السلوكية المرغوب فيها وحذف الأنماط السلوكية غير المرغوبة. والمنخل الاجتماعي ونور المعلم فيه العمل على تنمية الجو الاجتماعي لدخل حجرة الدراسة بطريقة إيجابية، أما منخل عمليات الجماعة فينظر إلى الصف باعتباره نسقاً اجتماعياً، تلعب فيه الجماعة الصفية دوراً مؤثراً يجعل المعلم يعمر على نمو هذا النظام الاجتماعي وإدارته (جابر وآخرون، ١٩٨٢: ٣١١-٣١٢).

ويرى كثير من المربين أن نقص دافعية الطالب لا تؤدي قط إلى مستوى متدن من التعليم. بل تؤدي غالباً إلى مشكلات في إدارة الصف (Morganett, 1991)، كما نقل عدد من الباحثين أهمية نمو العلاقات الطيبة بين المعلم والطالب من أجل تهيئة المناخ المناسب لخلق الصف الدراسي الفعال (Hawley, 1982; Wlodkowski, 1986).

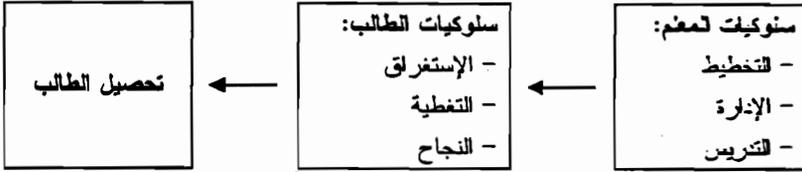
وبالإضافة إلى ذلك، يرى مكويرز وآخرون (Squires, et al. ١٩٨٤) أن سلوك المعلم داخل الصف الدراسي يؤثر تأثيراً بالغاً في سلوكيات الطالب. وتتبلور سلوكيات المعلم في الأبعاد التالية:

- ١- التخطيط Planning، حيث يقوم المعلم بإعداد وتحضير الأنشطة التدريسية لمختلفة لمرضاها داخل الصف الدراسي.
- ٢- الإدارة Management، حيث يقوم المعلم بضبط سلوك الطلاب.
- ٣- التدريس Instruction، حيث يقوم المعلم بتزويد الطالب بالمعلومات العلمية المختلفة التي تساعد على تعلمه.

ولا شك أن المعلم الذي يخطط ويدير ويعلم طرق مختلفة يؤثر في سلوكيات الطالب التي تتمثل في الأبعاد الآتية:

- ١- الإمتغراق Involvement، ويقصد به كم الوقت الذي يمكثه الطالب في عمليات التعلم.
- ٢- التغطية Coverage، ويقصد بها قدرة الطالب على إستيعابه وفهمه للمحتوى التعليمي.
- ٣- النجاح Success، ويقصد به إستطاعة الطالب تحقيق النجاح من خلال إجتاز ما يتطلب منه من واجبات مدرسية.

ومن ثم، فإن تفاعل سلوكيات المعلم والطالب معاً يؤدي إلى زيادة فاعلية الصف الدراسي. ويوضح المخطط (١) أبعاد فاعلية للصف الدراسي.



للمخطط (١) أبعاد فاعلية الصف الدراسي

وعلى الجانب الآخر، توجد مجموعة من المبادئ وأساليب التوجيه السلوكي التي يمكن أن يمارسها المعلم أو المعلم ولطالب أثناء التربية العملية وهي: توجيه السلوك الصفحي بالتعزيز الإيجابي، وبالتعزيز السلبي، وبوسائل العقاب وثواب، وبالإنهاء والتشكيل، وباستخدام الأقران، وبالتلاميذ أنفسهم (حمدان، ١٩٨٦: أ، ب).

القياس: استطاع كل من الناجم وموسى (١٩٦٦) الاستفادة من بحوث فيليبوت (Philpott ١٩٩٤)، وأفيلار Avellar (١٩٩٤)، وبيان Bean (١٩٩٤)، وأندرسون Anderson (١٩٩٤)، وليفين Levin (١٩٩٤)، وإيبيرهارت Eberhart (١٩٩٤)؛ وبعض المقاييس المترجمة (نرة، ١٩٨٥؛ هندي، ١٩٨٩) في مجال إدارة لصف في تصميم إستبانة إدارة الصف المدرسي من وجهة نظر الطالب المتدرب teaching student. وقد تكونت الاستبانة من أربعين بنداً، ويتم الاستجابة على بنود الإستهانة من خلال ميزان تقدير مكون من خمسة موزين وهي كما يلي: موافق جداً (تعطي خمس درجات)، موافق (تعطي أربع درجات)، موافق إلى حد ما (تعطي ثلاث درجات)، وغير موافق (تعطي درجتين)، غير موافق بشدة (تعطي درجة واحدة فقط). وتمتد الدرجات على الإستهانة من ٤٠ إلى ٢٠٠ درجة؛ حيث تعبر الدرجة الصغرى على الإخفاق في إدارة الصف؛ بينما تثل الدرجة المرتفعة على الإدارة الجيدة للصف الدراسي.

الصدق: تم استخدام التحليل العملي بطريقة المكونات الأساسية من إعداد هوتنج Hotteling في حساب الصدق العملي لإستهانة إدارة الصف من وجهة نظر الطالب المتدرب. ويبدأ التحليل العملي بحساب المصفوفة الارتباطية (٤٠×٤٠). وقد أسفر التحليل العملي بعد التدوير المائل Promax عن وجود خمسة عوامل من الرتبة الأولى (الجزر للكمز أكبر من الواحد صحيح)، وقد بلغ التباين الكلي لهذه العوامل ٨٦,٣٦%.

وقد تشبع عامل الأول (الجزر للكامن = ٨,٣١، نسبة التباين = ٢٠,٧٨%) على العبارات التالية: ٧، ١٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨. وقد أطلق على هذا العامل بعد فحص مكوناته: الكفاءة التدريسية. كما تشبع على العامل الثاني (الجزر للكامن = ٨,١٦، نسبة لتباين = ٢٠,٤٠%) على العبارات التالية: ١، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٩، ٢٨، ٣٩، ٤٠. وسمي هذا العامل بعد فحص بنوده: التمكن العلمي. وإلى جانب هذا، تشبع على العامل الثالث (الجزر للكامن = ٦,٨١، نسبة لتباين = ١٧,٠٣%) على العبارات التالية: ٣، ٥، ٦، ١٣، ١٥، ١٧، ٢٧. وسمي هذا العامل بعد فحص بنوده: الأبناء التدريسي. وتشبع على العامل الرابع (الجزر للكامن = ٥,٧٤، نسبة لتباين = ١٤,٣٥) على العبارات التالية: ١٢، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤. وقد أطلق على هذا العامل بعد فحص مكوناته: القدرة على الإدارة الصفية. وأخيراً، تشبع على العامل الخامس (الجزر للكامن = ٥,٥٢، نسبة لتباين = ١٣,٨٠) على العبارات التالية: ٢، ٤، ١٤، ١٦، ٢٠، ٢٥. وسمي هذا العامل بعد فحص بنوده: مهارة التدريس.

النتائج: تم حساب ثبات إمتيابة إدارة الصف المدرسي من وجهة نظر الطالب المتدرب بإستخدام الإتساق لدلخي internal consistency، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لبند الإمتيابة، فتلوحنت معاملات الإرتباط للبنود من ٠,٢٤ إلى ٠,٧٦، وهي معاملات إحصائية مقبولة على مجموعة مكونة من مئة طالب وطالبة متدربة من تخصصات دراسية مختلفة.



استبانة إدارة الصف المدرسي

غير موافق بشدة	غير موافق	متروك	موافق	موافق جداً	العبارات
()	()	()	()	()	١ يعرف الحقائق والمفاهيم الواردة في مادته بطريقة صحيحة
()	()	()	()	()	٢ يتقن المهارات المتعلقة بالمادة الدراسية.
()	()	()	()	()	٣ لديه القدرة على توظيف إطلاعه للعام أثناء أدائه للدرس
()	()	()	()	()	٤ يستطيع توظيف الجوانب والمعارف الجيدة في مجال مادته
()	()	()	()	()	٥ يبادر بالأفكار الإبداعية في مادته
()	()	()	()	()	٦ ينوع في طرق التدريس وأساليبها حسب الموقف
()	()	()	()	()	٧ يتابع أعمال الطلاب الصفية والمنزلية
()	()	()	()	()	٨ يضع خطة صفية للمادة الدراسية
()	()	()	()	()	٩ يلتزم بالتحضير للمادة الدراسية
()	()	()	()	()	١٠ يصيغ الأهداف الإجرائية بطريقة صحيحة
()	()	()	()	()	١١ يراعي أهداف الموضوع وفقاً للفروق الفردية بين الطلاب
()	()	()	()	()	١٢ يربط محتوى للدرس بأهداف المادة
()	()	()	()	()	١٣ يحسن اختيار الوسيلة حسب نوعية الأهداف ...
()	()	()	()	()	١٤ يربط أدوات التقويم بالأهداف
()	()	()	()	()	١٥ يربط موضوع الدرس ببيئة الطالب
()	()	()	()	()	١٦ يتيح فرصاً متكافئة للطلاب وتشجيعهم على التعاون
()	()	()	()	()	١٧ يعطي تعليمات صفية في بداية حضوره للصف عن طبيعة مادته
()	()	()	()	()	١٨ يعطي تعليمات صفية عن السلوك الذي يرغبه من طلابه
()	()	()	()	()	١٩ يؤكد على التعليمات الصفية خلال الأسابيع الأولى للتدريس
()	()	()	()	()	٢٠ يعالج السلوك الصفية بحسن تصرف
()	()	()	()	()	٢١ يثير انتباه الطلاب لموضوع للدرس بشكل جيد ...
()	()	()	()	()	٢٢ يطرح أسئلة واضحة لطلابه
()	()	()	()	()	٢٣ يوزع أسئلة على الطلاب بشكل عشوائي دون تحيز
()	()	()	()	()	٢٤ يحاول مشاركة الطلاب في الدرس

غير موفق بشدة	غير موفق	متردد	موفق	موفق جدا	العبارات
()	()	()	()	()	٢٥ يقدر على المحافظة على استمرار انتباه الطلاب للدرس
()	()	()	()	()	٢٦ يستفيد من وقت الحصة حسب خطته المرسومة..
()	()	()	()	()	٢٧ يستخدم لتعزيز الإيجابي في الصف
()	()	()	()	()	٢٨ يراعي للفروق الفردية بين طلابه
()	()	()	()	()	٢٩ يقبل السلوك الطلابي المخالف ومحاوله تعديله بأقل وقت
()	()	()	()	()	٣٠ يتم بالمرونة واللباقة والانتقال السلس بين فقرات الدرس
()	()	()	()	()	٣١ لديه القدرة على مواجهة الموقف للطائفة بحكمة واتزان
()	()	()	()	()	٣٢ يتم بالثقة بالنفس وتحمل المسؤولية
()	()	()	()	()	٣٣ يقبل الآراء المضادة من الطلاب ويشجعهم على الحوار
()	()	()	()	()	٣٤ يحترم شخصيات الطلاب وقيمتهم ومشاعرهم ويشبع تطلعاتهم
()	()	()	()	()	٣٥ يشرك الطلاب في المناقشة وإتاحة الفرصة لتبادل الآراء
()	()	()	()	()	٣٦ لديه القدرة على توفير بيئة مناسبة للتفاعل الصفى المنمى
()	()	()	()	()	٣٧ يتيح الفرصة للطلاب لتقويم أعمالهم
()	()	()	()	()	٣٨ يستخدم الثواب والعقاب في الصف بطريقة معتدلة
()	()	()	()	()	٣٩ يستخدم تلميحات غير لفظية متمثلة في الإشارات، الحركات، تغير الصوت..الخ
()	()	()	()	()	٤٠ يتحرك داخل الصف عند الحاجة دون أن يشتت انتباه الطلاب

